

الاستغاثة

[75] ان العرب في الجاهلية إذا كان لاحد عبد فاراد ان ينسبه ويلحقه بنسبه فعل ذلك وجاز عندهم وقد وجدنا ذلك من وجوه كريمة من العرب فيلحق بنسب مولاه، فكان هذا من سيرة العرب وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزيد بن حارثة اشتراه من سوق عكاظ بمال خديجة عليها السلام وكان زيد قد سرق (1) من ابيه حارثة الكلبي فبيع في سوق عكاظ فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدعوة سارعت خديجة للاسلام فسارع زيد ايضا ليه فاستوهبوه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة ذلك فبلغ اياه خبره انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فاقبل الى مكة في طلبه وكان ابوه حارثة من وجوه بني كلب فصار الى ابي طالب في جماعة من العرب فاستشفع بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم في ان يرد عليه ابنه زيدا بعثق أو بيع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) زيد حر فليذهب اين شاء فقال له ابوه الحق يا بني بقومك ونسبك وحسبك فقال زيد ما كنت لا افارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فجهد به ابوه وتلطف له فقال ما افارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فقال له ابوه اني اتبرأ منك فقال له زيد فذاك اليك فقال حارثة يا معشر قريش والعرب اني قد بترت من زيد فليس هو ابني ولا انا ابوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم يا معشر قريش زيد ابني وانا ابوه فدعى زيد محمد على رسمهم الذي كانوا عليه في الجاهلية في ادعيائهم وكان زيد كذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ثم تزوج بامرأة زيد فانكر ذلك جماعة من جهال الصحابة فخاضوا فيه خوضا فانزل جل ذكره في ذلك يعلمهم العلة في تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بامرأة زيد فقال تعالى (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول وخاتم النبيين) ثم قال (وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلك قولكم بافواهمكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوههم _____ (1) سرق بالبناء للمفعول فلا تغفل الكاتب (*)